[338] حللت في الشرف وسطا، وتقدمت فيه فرطا، قال: فإني قد جمعتكم لأمر اريد أن اشاوركم فيه، واستعين بكم عليه، فقالوا: إنما وا نمنحك النصيحة، ونحمد لك الرأي فقل نسمع. فقال: إن معاوية مات فأهون به وا هالكا ومفقودا، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعضعت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمرا ظن أن قد أحكمه، وهيهات والذي أراد، اجتهد وا ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمور، ورأس الفجور، يدعي الخلافة على المسلمين، ويتأمر عليهم مع قصر حلم وقلة علم، لا يعرف من الحق موطئ قدمه. فاقسم با قسما مبرورا لجهاده على الدين، أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن علي ابن رسول ا صلى ا عليه واله ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل، له فضل لا يوصف، وعلم لا ينزف، وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمته وقرابته يعطف على الصغير، ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعية، وإمام قوم وجبت به الحجة، وبلغت به الموعظة، ولا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا في وهدة الباطل، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول ا ونصرته، وا لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه ا الذل في ولده، والقلة في عشيرته، وها أنا قد لبست للحرب لأمتها، وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم ا رد الجواب. فتكلمت بنو حنظلة فقالوا: أبا خالد ! نحن نبل كنانتك، وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض وا غمرة إلا خضناها، ولا تلقى وا شدة إلا لقيناها، ننصرك بأسيافنا، ونقيك بأبداننا، إذا شئت. وتكلمت بنو سعد بن زيد، فقالوا: أبا خالد ! إن أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزنا فينا، فأمهلنا نراجع المشورة ويأتيك رأينا. وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا: يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفاؤك لا نرضى

_____